

إِكْرَامُ دِي الشَّيَّةِ الْمُسْلِمِ

اَعْتَنَى بِهِ

اَحْمَدُ بْنُ زَيْنَانَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ الْحَيْسُوْنِي

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ



MRQOOM.COM

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ، رَافِعِ الدَّرَجَاتِ ذِي الْجَلَالِ، مُنْزِلِ الْكِتَابِ،
وَمُلْهِمِ الصَّوَابِ، نَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمٍ تَتَوَالَى، وَنَشْكُرُهُ عَلَى آلَائِهِ الَّتِي لَا تُحْصَى،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً تُنْجِي قَائِلَهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ
مَالٌ وَلَا بَنُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، الْمَبْعُوثَ رَحْمَةً
لِلْعَالَمِينَ، وَقُدُوءَةً لِلسَّالِكِينَ، وَإِمَامًا لِلْمُهْتَدِينَ. **أَمَّا بَعْدُ؛**

عِبَادَ اللَّهِ ... اتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ مَوْقُوفُونَ، وَإِلَى
رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ، وَعَنْ أَعْمَالِكُمْ مُحَاسِبُونَ، وَعَلَى الصِّرَاطِ تُعْرَضُونَ،
فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا
تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٢٨١)

عِبَادَ اللَّهِ ... فَإِنَّ مَنْ تَدَبَّرَ هَذِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَاهُ أَعْرَفَ الْخَلْقِ
بِحَقِّ الْكَبِيرِ، يُنْزِلُهُ مَنْزِلَتَهُ، وَيُعْطِيهِ قَدْرَهُ، وَيُظْهِرُ لَهُ مِنَ التَّوْقِيرِ مَا تُزْهِرُ بِهِ
الْأَخْلَاقُ وَتَسْتَنِيرُ؛ وَيُقِيمُ لِلْفَضْلِ مِيزَانَهُ، وَلِلْكَبِيرِ مَكَانَهُ.

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ بِأَبِيهِ أَبِي قُحَافَةَ يَوْمَ
الْفَتْحِ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ أَقْرَزْتُ الشَّيْخَ
فِي بَيْتِهِ لَا تَيْنَاهُ» .

عِبَادَ اللَّهِ ... وَإِرْضَاءُ الْكَبِيرِ، وَجَبْرُ خَاطِرِهِ، وَالتَّلَطُّفُ مَعَهُ هَذِي
 نَبَوِيٌّ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَتْ عَلَيْهِ أَقْبِيَّةٌ -أَنْوَاعٌ مِنَ الثِّيَابِ- فَقَالَ مَخْرَمَةُ وَالِدُ
 الْمِسُورِ - وَقَدْ كَانَ كَبِيرًا فِي السِّنِّ - انْطَلَقَ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَسَى أَنْ يُعْطِينَا مِنْهَا شَيْئًا، فَقَامَ مَخْرَمَةُ عَلَى بَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
 فَتَكَلَّمَ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْتَهُ، فَخَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ قَبَاءٌ
 وَهُوَ يُرِيهِ مُحَاسِنَهُ، وَيَقُولُ: خَبَأْتُ هَذَا لَكَ، خَبَأْتُ هَذَا لَكَ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَخْرَمَةَ، فَقَالَ: «رَضِيَ مَخْرَمَةُ».

عِبَادَ اللَّهِ ... وَلِلشَّيْبِ فِي الْإِسْلَامِ مَقَامٌ مَصُونٌ، وَقَدْرٌ مَرْهُونٌ، فَهُوَ
 سِمَةُ الْوَقَارِ، وَرَايَةُ الْإِعْتِبَارِ، وَطَابِعُ الْحِكْمَةِ وَالْإِبْصَارِ، وَسَبَبٌ يُوجِبُ
 الْإِجْلَالَ وَالْإِكْرَامَ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ وَمَقَامٍ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ
 اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ»، وَالشَّيْبُ فِي الْإِسْلَامِ نُورٌ لِصَاحِبِهِ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ».

عِبَادَ اللَّهِ ... وَكَبِيرُ السِّنِّ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرَمَةٌ، وَفِي الْإِسْلَامِ شَرَفٌ
 وَمَنْزِلَةٌ، وَلَآنَ الشَّيْبَ قَرِينُ الضَّعْفِ، فَكَانَتْ الرَّحْمَةُ بِكِبَارِ السِّنِّ حَقًّا

أَصِيلًا، وَوَاجِبًا أَكِيدًا، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفَ حَقَّ كَبِيرَنَا».

عِبَادَ اللَّهِ ... وَكَبِيرُ السَّنِ الْمُؤْمِنِ كُلَّمَا زَادَ اللَّهُ تَعَالَى فِي عُمُرِهِ كَانَ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمُرُهُ إِلَّا خَيْرًا».

عِبَادَ اللَّهِ ... وَوُجُودُ كِبَارِ السَّنِّ فِي الْمُجْتَمَعِ سَبَبٌ لِكَثْرَةِ الرِّزْقِ وَحُلُولِ الْبَرَكَةِ وَتَيْسِيرِ الْأُمُورِ، وَصَرْفِ الْفِتَنِ وَالْمِحَنِ وَالْبَلَايَا عَنِ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَبْغُونِي ضِعْفَاءَكُمْ فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضِعْفَائِكُمْ».

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْوَحْيَيْنِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِهَدْيِ خَيْرِ الثَّقَلَيْنِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، وَتُوبُوا إِلَيْهِ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ، وَأَشْهَدُ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، عَظِيمِ الشَّانِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا **أَمَّا بَعْدُ:**

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ ... وَاعْلَمُوا أَنَّ الْعِنَايَةَ بِكِبَارِ السِّنِّ وَرِعَايَتَهُمْ وَحُسْنَ صُحْبَتِهِمْ وَالْقِيَامَ بِحَقِّهِمْ دَلِيلُ الْبِرِّ، وَأَمَارَةٌ حُسْنِ الْخُلُقِ، فَهُمْ أَهْلُ حِنَكَةٍ وَخَبْرَةٍ، وَتَجَرِبَةٍ وَدِرَايَةٍ، وَمَعْرِفَةٍ بِبَوَاطِنِ الْأُمُورِ؛ وَقَدْ عَرَكَتْهُمْ الْحَيَاةُ، وَدَرَّبَتْهُمْ الْمَوَاقِفُ، وَأَنْضَجَتْهُمْ الْأَحْدَاثُ، يَقُولُ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «**الْبَرَكَةُ مَعَ أَكْبَرِكُمْ**».

عِبَادَ اللَّهِ ... أَنَّ حَقَّ كَبِيرِ السِّنِّ الَّذِي شَابَ شَعْرُهُ فِي الْإِسْلَامِ، أَنْ يُكْرَمَ وَلَا يُهَانَ، وَأَنْ يُحْتَمَلَ مَا يَصْدُرُ مِنْهُ وَيُعَانَ، وَلَا يَعْرِفُ حَقَّ الْكَبِيرِ، إِلَّا مَنْ فَقِهَ دِينَهُ، وَحَسَّنَ خُلُقَهُ، وَطَابَتْ نَفْسُهُ، وَكَمَلَ أَدَبُهُ؛ وَلِيَعْلَمَ الْعَبْدُ أَنَّ الْجُزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ، وَمَا أَكْرَمَ شَابٌ شَيْخًا لِسِنِّهِ، إِلَّا قَيَّضَ اللَّهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ كِبَرِ سِنِّهِ.

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فَقَدْ أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ رَبُّكُمْ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ قَوْلًا كَرِيمًا: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ
عَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ الصَّحَابَةِ
أَجْمَعِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَانصُرْ
عِبَادَكَ الْمُوَحِّدِينَ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَوَلِيَّ
عَهْدِهِ، وَأَعِزَّنَاهُمَا إِلَى كُلِّ خَيْرٍ، وَسَلِّمَهُمْ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَشَرٍّ، اللَّهُمَّ ارْحَمْ
هَذَا الْجَمْعَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاسْتُرْ عَوْرَاتِهِمْ، وَآمِنْ رَوْعَاتِهِمْ، وَعَافِهِمْ وَاعْفُ
عَنْهُمْ، وَاعْفِرْ لَهُمْ وَلِوَالِدِيهِمْ، وَأَصْلِحْ اللَّهُمَّ أَبْنَاءَهُمْ، وَقَرِّ أَعْيُنَهُمْ فِي
أَزْوَاجِهِمْ، وَاجْعَلْهُمْ مِنْ أَهْلِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾

﴿ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾